

## مَنْ يُكَافِحُ المخدّرات؟

سؤال مهمّ يتردّد في ذهني ويشغلني دائماً كلما تذكرت مشكلة المخدّرات وانتشارها في عالمنا العربي والإسلامي، وهذا السؤال هو بالتّحديد: مَنْ المسؤول عن مكافحة المخدّرات، وَمَنْ المسؤول عن التصدي لانتشارها، وعلى من تقع مسؤولية الوقاية منها، وحماية الناشئة من مختلف الإغراءات والشراك التي تنصّبها جماعات السوء التي تروّجها وتتاجر فيه، وتسعى بكل جهدٍ لخداع الأبرياء، وجذبهم إلى دائرة الترويج والتعاطي؟

فمَنْ المسؤول؟ هل هي الحكومة، وَمَنْ في الدولة؟ هل هي الشرطة؟ هل هو القضاء؟ أم هو الإعلام؟ أم هي المدارس؟ أم أنّ المسألة تتصل بالمواطن نفسه، وبالتالي فكل مواطن مسؤول مسؤولية دينية ومسؤولية وطنية تجاه هذه القضية التي أصبحت تهدّد كيان المجتمعات. أمّا عن الشّطر الأول فلا شك أنّ الحكومة مسؤولة، وقد جندت جهودها وجنودها؛ لمكافحة المخدّرات، ومعاقبة مهربيها ومروجيها بالإعدام. لكنّ الحكومة مكونة من مجموعة موظفين وعاملين وخبراء هم في حقيقة الأمر مواطنون قبل أن يكونوا موظفين، وسواء كان هذا المواطن موظف إعلام أو رجل قضاء، أو معلماً، أو مديراً في مدرسة، فإنّ القضية في المحصلة هي قضيته كمواطن يتعامل مع هذه القضية، ومع هذا البلاء القادم إلينا من منطلقين أساسيين، المنطلق الأول: أنّه مسلمٌ ورسول الله ﷺ يأمرنا بأنّ نضرب على يد السفهاء، وأنّ الأمة وقضاياها ذمّة يسعى بها أدناها أو كلّ من تصل إليه هذه المسؤولية، فهو بذلك سيصبح مسؤولاً مسؤولية صارمة، وبإلها من مسؤولية لو كان هذا الموقف مع أبيه أو أخيه أو صديقه! لأنّه بهذا يسمو ويرتفع ليجعل المسؤولية أمام الله أكبر من المسؤولية تجاه أخ أو قريب.

أما المسؤولية الثانية: فهي المسؤولية الوطنية فهذا الوطن له حقّ، وحقّ الوطن أن نحفظه ونرعاه ونؤمّنه، وأوّل أنواع الأمن أن نؤمّنه من بلايا المخدّرات وقضاياها... فلهذا كلّ مواطن يستشعر هذه المسؤولية!

٥

سُؤَالٌ قَائِلٌ



ويقفُ موقفًا حازمًا، ويعرفُ أنه عندما يدفعُ البلاءَ فإنما يدفعه عن دينه ووطنه وأسرته، ولا بدَّ أن يستشعرَ كلُّ منا خطورةَ السكوتِ وخطورةَ عدمِ التعاونِ في الكشفِ عن أصدقاءِ السوءِ؛ لأنَّهم حتمًا سيصلون إلى منزلِك في يومٍ من الأيام.

فُسبحانَ الله! كيف يُساعدُ الظَّالمُ، ونحنُ نعلمُ أنَّ من أعانَ ظالمًا سلطَ

عليه... وهذا ربُّ العالمين يُعلِّمنا بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

إذن فلكل فردٍ في الأمة دورٌ في مكافحة هذه الآفة التي تلتهم كرامة الأمة، وتعكر صفوها، وتكدر ضميرها، وهي مسؤوليةٌ جماعيةٌ لا مفرَّ من تحمُّلها،

فالمرأة لها دورٌ، سيِّدةٌ كانت في المنزل أو مُدرِّسةٌ في مدرسة، أو حتى قريبةً أو جارةً، وكذلك الطلاب الذين هم عمادُ هذه الأمة يقفون كالصُّقور يفضحون كلَّ

فاسقٍ وكلَّ مروجٍ أو منحرفٍ، وليكونوا كالسيفِ القاطعِ على كلِّ باطلٍ أبدًا، فلا يجاملون ولا تأخذهم في الله لومةٌ لائم... وما لم نتحمَّل هذه المسؤوليةَ

بصورةٍ جماعيةٍ فمن الصعبِ أن تبرأ ذمتنا أمامَ الله، ومن الخطورة أن تتعرضَ

لغضبِ الله وهو يحذرنا بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]. وفي هذا إيضاحٌ من

الله تعالى عن خطورةِ السكوتِ على الظالمين الذي يروِّجون لكل هذه البلايا،

ويعمدون إلى نشر الفساد.

فديننا يُعلِّمنا بأنَّ نأمرَ بالمعروفِ وننهي عن المنكرِ ونضربَ على يدِ السفهاءِ

بمِطْرَقَةٍ من حديدٍ، فهذا رسولُ الله ﷺ يقولُ: «والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ

بالمعروفِ ولتنهونَ عن المنكرِ، أو ليوشكنَ الله أن يبعثَ عليكم عقابًا منه، ثم

تدعونه فلا يُستجابُ لكم» [رواه الترمذي: ٢١٦٩]. فما أعظمُ أن نستشعرَ جميعًا هذه

المسؤوليةَ! وأنَّ نعملَ من أجلها؛ أداءً للأمانة ودفاعًا عن الوطن والشرفِ

والكرامةِ وحمايةً من الأخطارِ والمهالكِ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

النَّهْلِ كَذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٩٥]. فتكونَ كلمةُ الله هي العليا وكلمةُ الذين كفروا هي السفلى.





ملحوظاتي

- أقرأ نص «مَنْ يُكَافِحُ المخدَّرات»، وأحفظ أهم ما يحويه النص من معلومات بعد  
 تحديدها، ثُمَّ أسمع ما حفظته عن طريق التسجيل الصوتي، ثُمَّ أسمع صوتي  
 مرة أخرى؛ للتأكد من تمام الحفظ:

انظر النص

هـ

اسم يوم قرائتي


  
 الحلول اون لاين
   
 hulul.online



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

١٤٠